وتعالى. ولاتخذ فنّها في غير الباء من الصفات، وإن كانت تلك الصفة حرفاً واحداً مثل اللام والكاف»[1] .

وقد استعملوا «الخافض» للحرف الجار، وهذا أمر حاصل لاستعمالهم «الخفض» كما بيّنا. غير أن «الخافض» قد دخل في «أدوات الإضافة» لدى سيبويه وغيره، وهي تقابل «حروف الجر». ومن ذلك قوله: «. . . . وإنما فُصل هذا أنها أفعال توصل بحروف الإضافة، فتقول: اخترتُ فلاناً من الرجال، وسمّيته بفلان. . . . فهذه الحروف ـ يريد الأفعال ـ كان أصلها أن توصل بحرف الإضافة»[2] .

وقد وجد هذا لدى المبرّد، وابن جني[3] .

التوابع

النعت:

من التوابع وهو مصطلح كوفي ولكنه شاع لدى النحاة ولا سيما لدى النحاة المتأخرين، وقد احتفظ هؤلاء بالنعت وبالصفة التي هي مصطلح بصري.

وقد ذهب الأوائل إلى التمييز بين النعت والصفة فقد قال الخليل ابن أحمد: إن «النعت» لا يكون إلا في الصفات المحمودة. وإن «الوصف» يكون في المحمود، وفي غيره من الصفات[4]. وقال غيره: إن النعت هو الصفة الراسخة التي تثبت ولا تتغير، والوصف الصفة الراسخة وغير الراسخة[5]، وعلى القولين تكون «الصفة» أعم وأشمل من

---

(١) معاني القرآن ١/٢، ٣١، ٣٢، ١١٩، ١٤٨، ١٧٨، ٢١٥، والمجالس ص ٤٧١، ٤٧٧، ٥٥٨، إصلاح المنطق ص ٢٩٩.

(٢) الكتاب ١/٣٨ ـ ٣٩، وانظر ١/٩٢، ١٠٦، ٢٥٤، ٣/٨٢.

(٣) المقتضب ٤/١٣٦، وسر صناعة الإعراب ١/٣٦، ١٤٠.

(٤) الصاحبي ص ٨٨.

(٥) الفروق اللغوية ص ٢١ ـ ٢٢.